

{رمضان في حياة النبي ﷺ} الجانب التعبدي: القيام والقرآن

لفضيلة الشيخ أ.د. حسن بخاري.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وشهاداً أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الآخرة والأولى. وشهاداً أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله - 00:00:23

رسوله صلى الله عليه وعلى آل بيته وصحابته وسلم تسلیماً كثيراً وبعد أخوتي الصائمين في كل مكان. فمن رحاب بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس الكريم من هذا المكان الكريم المبارك في هذا الشهر المبارك. لنتدارس سوياً هذا الموضوع الذي لم يزل - 00:01:24

معناً منذ مجالس سبقت رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ينعقد كل ليلة من ليالي الجمعة في شهرنا المبارك في هذا أمة الإسلام نتدارس فيه الهدي النبوي الكريم ونستكثر فيه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. نلتزم بركة - 00:01:46

هذه الليلة واجرها وعظيم الرحمة التي تغشاناً بصلوة ربنا علينا. فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً. أخوة الإسلام تقدم في مجالسين سابقين ان رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ معالم متعددة في جوانب مختلفة - 00:02:06

تقدمنا منها الجوانب الاولى الجانب الروحي والنفسي والجانب الاجتماعي وكيف كان رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الجوانب وابتدأنا إلى ليلة الجمعة الماضية الحديث عن رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الجانب التعبدي وهو صلب الحديث - 00:02:31

عن وصف رمضان في حياة النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام. ولأن الجانب التعبدي متعدد واسع الجوانب تثيروا الأبواب فقد تقدم في المجلس المنصرم من الجانب التعبدي الحديث عن الاحتساب والصيام. وهذا المجلس معقود بعون الله للحديث - 00:02:53

عن الجانب التعبدي من باب القيام والقرآن فهموا أخوة الإسلام. هذه واحدة من ابرز ما اعالم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. لاجل ما بين رمضان والقرآن من الارتباط الوثيق - 00:03:13

بل حسبكم انه لم يذكر شهر من الشهور باسمه في القرآن الكريم الا شهر رمضان ولما ذكر شهر رمضان في القرآن لم يقتربن بوصف سوى الوصف الذي ربطه بالقرآن. شهر رمضان الذي - 00:03:33

انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فحسبكم برمضان من الوصف القرآني انه شهر نال الخير والبركة والفضل لاجل ما خص به لاجل ما خص به من انزال القرآن فيه. اجل يا كرام. فانزال القرآن انزال القرآن حدث عظيم جليل. يجعله ربنا سبحانه - 00:03:50

وتعالى مستقلاً بما يتعلّق بالقرآن ذاته من الاوصاف والبركات والخيرات ولهذا فان الله سبحانه وتعالى يذكر تنزيل القرآن وانزال القرآن في ايات القرآن في سياق الامتنان. في سياق تمجيد سبحانه وتعالى حمد ربنا جل وعلا ذاته العلية. فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل - 00:04:17

عله عوجاً. مجد نفسه جل وعلا ف قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ويأتي في ذكر ايات كثيرة من القرآن تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. من الله العزيز العليم. ان انزال القرآن - 00:04:44

امة القرآن حدث عظيم جليل. وبالتالي فنحن نتحدث عن هذا الطرف الزمني المبارك الذي اختاره الله جل وعلا واصطفاه من بين الزمان وربك يخلق ما يشاء اختار من أجل انزال القرآن فيه - 00:05:02

فسندرك عندئذ كيف كانت حياة النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان مرتبطة تمام الارتباط بالقرآن فإذا كنا نعد شهر رمضان شهر الصيام فهو من الوجه الآخر شهر القرآن. بوسعنا ان نقول اذا ان الصيام - 00:05:21

القرآن صنوان في فضل رمضان وهم وجهان لهذا الشهر الكريم وجه بالصيام واخر بالقرآن اجل بين الصيام والقرآن يا كرام ارتباط هذا مدخل لان نقول ان كان بين رمضان والقرآن هذا الارتباط الوثيق فثقوا تماما اننا عندما نتصفح حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

في رمضان وان شئتم ان نتلمس روعة رمضان وجلالته وعظمته في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل اقتداء الخطى والتماس الاثر وحذو القذة بالقذة بمن اراده الله ان يكون لنا اسوة وقدوة فسنجد القرآن والله من ابرز - 00:06:08

واوضح المسالك التي ستكون مشرقة في رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم عنابة باللغة بالقرآن الكريم هي استمرار لعنابة مستمرة مستدامة طيلة العام في حياته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. اي والله - 00:06:32

قد كان بالقرآن حفيما. وقد كان عليه الصلاة والسلام مشتغلا بالقرآن على اعظم وجه. واتمه واكمله يعيش عليه ينام ويصحو يقوم به يحرك قلبه يوم الناس به يسمع اياته يتذمراه كان يعيش متعة الارتباط والصحبة - 00:07:00

بالقرآن الكريم صلوات الله وسلامه عليه فإذا جاء رمضان كانت هذه العناية البالغة ابلغ وكانت تلك الرعاية التامة. لم لا وهو في شهر القرآن. لقد كان يعلمنا صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

كيف نختار او نجتهد في العمل الفاضل في زمنه المخصوص به؟ اي والله. هذه قاعدة مهمة في العبادات ايها الكرام. توظيف الزمن المخصوص بعبادة بالاشتغال بها. اكذ من غيرها فكل وقت هو اخص بعبادة تكون تلك العبادة فيه مقدمة وفاضلة على غيرها. وان كان - 00:07:40

غيرها من العبادات فاضلا عليها في الاجمال. لكن هذا التقيد بالاعتبار الذي تخصص به العبادات بشيء من تلك القيود والاصفات يجعلها فاضلة وان كانت في ذاتها مفضولة. وكل العبادات مما يتقرب به الى الله جل وعلا - 00:08:09
يجتهد فيها المسلم على مدى العام. من هنا سنقول ان رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانت عنابة باللغة بالقرآن من وجهين اثنين الوجه الاول القيام به وسيأتي الحديث عنه في هذا المجلس ان شاء الله. الوجه الآخر قراءته ومدارسته والعنابة به - 00:08:29

تلاؤته تبره العيش معه صحبته كل تلك المصطلحات هي لون من العلاقة وثيقة بالقرآن هي كما اسلفت امتداد لعنابة مستمرة من نبي الامة صلى الله عليه وسلم طيلة العام بالقرآن - 00:08:53

كانت في رمضان تزداد تأكيدا وهي تأخذ وجهها البالغ. اسمعوا معي رعاكم الله. الى ما اخرج الامام البخاري في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس - 00:09:13

وكان اجود ما يكون في رمضان هذه جملة تامة يصف جود النبي عليه الصلاة والسلام وانه يبلغ مداه ويتضاعف ويصبح الجود المحمدي مشرقا بعطاءات في رمضان خاصة ثم اسمعوا معي - 00:09:32

كيف علل الصحابة تضاعف الجود والخير والعطاء في شهر رمضان من النبي الكريم الجود المعطاء صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى التعليل وكيف ربطوه بوصف كانوا يرونها هو مناط هذا التمييز في عطائه وجوده - 00:09:56

ومضاعفته في رمضان منه صلى الله عليه وسلم. اسمع يقول وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاء جبريل وكان يلقاء في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير - 00:10:16

من الريح المرسلة هذه والله ملفتة للنظر حين ربط الصحابة هذا الجود المحمدي المتضاعف المزداد بكثرة ربطوه بمقابلة جبريل عليه

سلام وملاقاة جبريل انما كانت لهذا القصد الكريم قال وكان يلقاء في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن - 00:10:36

هو كما يقول بعض الفضلاء في وصف لطيف لقاء العظيمين على امر عظيم في زمان عظيم اهل السماء جبريل عليه السلام
بعظيم اهل الارض محمد صلى الله عليه وسلم. لامر عظيم هو مدارسة القرآن - 00:11:03

يجتمعان على مائدة القرآن بل ان شئت فقل يبعث الله امين وحيه جبريل عليه السلام من فوق سبع سماوات لملاقاة نبيه وامينه على
وحيه في الارض محمد صلى الله عليه وسلم. لا من اجل - 00:11:22

لصورة جديدة وايات مفتوحة بوحي جديد. قال بل لمدارسة القرآن. فكان هذا الحدث العظيم وهو مدارسة القرآن حدثا حريا بان
يبعث الله له عظيم ملائكة السماء لملاقاة خاتم النبىين صلى الله - 00:11:40

عليه وسلم وذلك كل ليلة في رمضان. هي وقفات والله عظيمة تستدعي التأمل والوقوف عندها عشر الصائمين الشواغل والقرآن في
رمضان كثيرا ما نلتمس بها الاعذار التي نسوغ بها احيانا لانفسنا شيئا من تقصيرنا وتغريبتنا مع القرآن - 00:11:59

والله المستعان. وخصوصا ليالي رمضان وايام رمضان فنعتذر بالارتباطات بالاعمال الوظيفية والقيام على الاسرة وشؤون المنزل
وطلب المعاش فظلا عن الانشغال بالتسوق وتلبية احتياجات البيت والتهيؤ للعيد. فضلا عن الارتباطات الاسرية من زوجات واولاد -
00:12:25

وما يتعلق بذلك من حقوق وواجبات. واذا اضفنا اليها صلة الارحام ولقاء الجيران والاسر والارتباطات الاجتماعية بشتى صورها ثم
اضفنا اليها العوارض البشرية من تعب ومرض وارهاق وكل وملل تضائق الاوقات فلم يبق للقرآن منسع يليق به - 00:12:50
واعني به الاقبال على القرآن قراءة تدبرا تاما فهما اقبلا على تفسيره فهما لمعانيه تحريكا القلب به سقيا لما لارض القلوب بماء القرآن.
كل ذلك داخل فيه. اقول كم التمسنا المعاذير - 00:13:14

وكم اعتذرنا بالشواغل والصوارف بالله عليكم؟ اينا في الامة ذاك؟ الانسان الذي تقطع وقته بعظيم الاشتغال بالمهام والتکاليف
والارتباطات والمواعيد من فينا مسؤول كبير وصاحب منصب عظيم ومسؤولية ضخمة. بالله عليكم من يبلغ فينا مبلغ رسول الله
صلى الله عليه - 00:13:34

وسلم من يبلغ مبلغ النبىين بل خاتمهم في الاشتغال بامر الامة لا بامر بيت واسرة لا بامر دولة بامر امة يبلغ فيها وحي السماء الى اهل
الارض ولم تكن له زوجة وانتنان وثلاث واربع بل تسع نسوة صلى الله عليه وسلم. فان جئت للاجتناب الاجتماع والاسر فهو اعظم
ارتباط - 00:14:02

واوسعنا دائرا ان جئت الى الهم والامانة وشغل البال والخاطر فلا والله. لا يبلغ احدنا معاشر ما بلغه صلى الله عليه وسلم اريد ان اقول
لم تكن ضخامة الاعباء والارتباطات والشواغل في حياة رسول - 00:14:28

لا صلى الله عليه وسلم لم تكن صارفا له ايام رمضان خاصة عن الاقبال على القرآن والاشتغال قلبه بل على نحو عظيم وتهيؤ جليل
ملاقاة جبريل عليه السلام. ومدارسة القرآن. هذه والله يا كرام يجعلنا نعيid حساباتنا من جديد في صلة - 00:14:48
اتنا بالقرآن جملة وفي رمضان خاصة كيف نحن وما اوقاتنا؟ وما اثر القرآن في حياتنا والى اي حد بلغ احدنا الاستمتاع بالعيش مع
القرآن في شهر القرآن. هي والله مسألة ذات اهمية. رمضان قصير ما يحتمل التأخير - 00:15:11

وايامه معدودات كما وصفه الله عز وجل توشك ان تنقضي فيها حسرة والله ويا غبن من انقضت عليه ايام رمضان وتصرمت لياليه ولم
يأخذ حظه ويسبع روحه وفؤاده من كتاب الله جل وعلا. والله حسرة وغبن كبير. فضلا عن انه تتكب لهدي النبي عليه الصلاة والسلام
في رمضان. وعدم - 00:15:31

عنابة بالتزام هديه وسيرته وستته الجليلة التي كانت تمثل في رمضان ارتباطا وثيقا وصحبة ماتعة مع القرآن الكريم حين يلقاء
جبريل فيدارسه القرآن. المدارسة مفاعة بين الطرفين. هو التقاء بين شخصين اثنين - 00:15:55

يدارسه يعني يدرس ويستمع. المدارسة نوعان. مدارسة لفظ ومدارسة معنى. مدارسة اللفظ قراءة ما تحفظ من السور
او تلاوة ما لا تحفظ منه فيسمعه من يقابلها ثم هو يسمعك فانت تقرأ وتسمع لان كلا من القراءة للقرآن والاستماع اليه عبادة مستقلة -

اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه. منقرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة. الحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. هذه القراءة اما الاستماع فقد قال الله. واذا قرئ القرآن - 00:16:49

استمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. اذا هما عبادتان مستقلتان كل منهما على حدة. تجتمعان في عبادة مدارسة للقرآن. اما مدارسة المعنى فهو العيش مع القرآن في تدبر اياته. واستنطاق ما فيه من المعاني والحكم - 00:17:09

والاسرار والاحكام استخراج ما فيه من العجائب والبدائع واللطائف والمعاني التي تؤدي القلب تنبت فيه ربيعه فيزهه ويمطر خيراً كثيراً على صاحبه. فيدارسه القرآن هذه سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:17:29

وسلم في القرآن وفي لفظ للبخاري في الحديث عن ابي هريرة وفاطمة رضي الله عنهم ان جبريل كان يعارضه القرآن المقابلة المعارضة المدارسة هي القراءة عن ظهر قلب. فيدارسه جميع ما نزل عليه من القرآن الى ذاك العام في رمضان - 00:17:49

ثم يأتي كل عام فيزداد الوحي وتتنزل الآيات والسور فيأتي رمضان فيعارضه ويدارسه القرآن صلى الله عليه وسلم. المعارضة اذا هي المقابلة في القراءة عن ظهر قلب عارضه يعني قرأ ما يعارضه عليه حفظاً من ظهر قلب ثم يسمع منه - 00:18:09

المعارضة المدارسة الفاظ تشعرك باهتمام كبير واجتماع لاجل هذا الامر العظيم فمن من ايتها المباركون ذاك الذي استن هذه السنة في رمضان باتيان الحلق في المساجد ومدارسة اهل القرآن و - 00:18:29

والجلوس مع الابوال والاسرة في البيت ومدارسة القرآن معهم. هي سنة نبوية كريمة ومعلم عاشه النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان مع القرآن على وجه خاص. في الصحيحين ايضاً ان جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن مرة كل عام - 00:18:47

اذا كان العام الذي مات فيه عارضه مرتين قال صلى الله عليه وسلم فلا اراه الا قد حضر اجلي. فكان ختام رمضان في حياته صلى الله عليه وسلم مضاعفاً مرتين في العناية الكريمة بهذا اللون من القرآن في شهر القرآن - 00:19:07

هي وقفات تقول لنا عشر الصائمين في امة الاسلام ان رمضان كما يعني وظيفة الصيام بالنهار فانه يعني الاشتغال بالقرآن ليلاً ونهاراً. والاقبال عليه هذا الوجه الكبير من العناية بالقرآن - 00:19:29

هو توظيف لهذا الظرف الزمني الذي خصص لانزال القرآن فيه امة الاسلام. فلا والله ليس يسعنا هذا المجلس لنحكي ونعدد ونحصي فيه اوصاف القرآن وبركات القرآن وخيرات القرآن وثمراته التي يجنيها - 00:19:46

المسلم في دنياه وفي اخرته. هي عديدة والله وهي مملوئة برقة. هو قرآن مجید. كما قال الله. مجید كثير العظمة والخير والبركة. هو قرآن مبارك كما وصفه الله جل وعلا. هي دعوة لان يكون رمضان كل عام في حياتنا - 00:20:06

اخوتي الكرام منعطفاً عظيمها. نأوي فيه الى القرآن ومنطلقاً نجعله مستمراً على مدى العام. وليس محطة مؤقتة نعيشها ثلاثة أيام وليلة في رمضان مع القرآن ثم نعود ادراجنا بعده فتنسحب شيئاً فشيئاً ليعود علينا احد عشر شهراً في السنة ونحن على استحياء في علاقه - 00:20:26

لا تليق ب المسلم محب للقرآن. انما ينبغي ان يكون رمضان منطلقاً قوياً. علاقة وثيقة تشد اواصر الارتباط بيننا وبين القرآن. فاذا اشتدت الاواصر واحكمنا فيها العلاقة والصحبة ومد الجسور المباركة مع - 00:20:51

قرآن فهنيئاً والله واكرم وانعم بصحبة مستمرة طيلة العام. تدري لم؟ لان القلب قد اشرق بالقرآن وانس به وفرح واستلذ به فاذا طعمه فانه لا يطيق فراقه بعد رمضان. وسيكون والله اشد اقبالاً واستمتاعاً به - 00:21:11

يأتي رمضان كل عام فيجدد في القلوب المسلمة هذه المعاني الجليلة. لا تنسوا ان القرآن في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربِيع القلوب. اما قال اللهم اجعل القرآن العظيم ربِيع قلبي. تذرون ما ربِيع القلب - 00:21:31

ربِيع القلب ارظه الخضراء ازهاره المفتحة امطاره المتساقطة انهاره الجارية. نسمته العليلة وهوائه البارد اللطيف. هكذا هو قرآن اذا اذ انبت في القلب ربِيعه ولن ينabit الا اذا فتحنا له الابواب واقبلنا عليه واختصرنا في الطريق - 00:21:48

بالمشي على هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان هذا اول الوجهين في القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الاقبال عليه والاشتغال به ومدارسته. اما الوجه الآخر فهو - 00:22:15

قيام الليل بالقرآن في رمضان نعم القيام وحده عبادة مستقلة. والقرآن وحده عبادة مستقلة. فالقيام قرآن وزيادة لأن فيه ركوعا وسجودا ودعاء وتعظيمها وابتها لا لكن القرآن صلب القيام. بل هو صلب الصلاة عموما وفي القيام اكـد - 00:22:34

ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما مهوما تتبعاً المناصب الكريمة بقدر اقترابنا بين يدي ربنا في جوف الليل صلاة الليل صلاة الليل شرف المؤمن وقيامه مدرجته الى الرقي في الصلاح ونيل الولاية عند اكرم الاكرمين - 00:22:59

مرة اخرى ساقول قيام الليل في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم هدي نبوي مستمر طيلة العام فاذا جاء رمضان كان له شأن اكـد وعنـية اعظم واتـم. لـانـها ارـتبـاطـ وـثـيقـ بالـقـرـآنـ كـمـاـ اـسـلـفـتـ 00:23:23

وسترون ايضا الارتباط الوثيق في التوجيه الشرعي لنا امة الاسلام في العناية بوظيفة النهار في رمضان بالصيام وظيفته في الليل بالقيام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:23:42

من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتفتح لنا بـوابـاتـ المـغـفـرـةـ بالـنـهـارـ صـيـاماـ وـبـالـلـيـلـ قـيـاماـ هيـ بـوـابـاتـ تـفـتـحـ لـاجـلـ انـ درـكـ اـنـ رـحـمـةـ اللـهـ الـوـاسـعـةـ لـاـ يـحـدـهـ حـدـ 00:24:00

وانـهاـ فيـ رـمـضـانـ اـيـمـاـنـاـ وـاحـتـسـابـاـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ قـدـ اـصـابـتـهـ دـعـوـةـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ رـغـمـ اـنـهـ مـنـ اـدـرـكـ رـمـضـانـ وـلـمـ يـغـفـرـ لـهـ 00:24:19

نعم رغم اـنـهـ حـقـاـ لـانـهـ مـاـ اـسـتـطـاعـ اـنـ يـنـالـ مـغـفـرـةـ لـاـ بـالـلـيـلـ وـلـاـ بـالـنـهـارـ وـهـيـ مـفـتوـحـةـ الـابـوـابـ نـعـودـ فـنـقـولـ حـتـىـ العـشـرـ الـاـوـاـخـرـ التـيـ جاءـ الحـثـ عـلـىـ اـغـتـنـامـهـ وـالـاجـتـهـادـ فـيـهـ كـانـ مـنـاطـ الـاجـتـهـادـ فـيـهـ وـالـاشـتـغالـ بـالـقـيـامـ مـنـ قـامـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ اـيـمـاـنـاـ وـاحـتـسـابـاـ 00:24:35

ليلـةـ الـقـدـرـ اـنـمـاـ تـنـالـ وـيـفـوزـ بـهـ اـصـحـابـهـ بـالـاجـتـهـادـ فـيـهـ قـيـاماـ وـدـعـاءـ الـقـيـامـ اـمـةـ الـاسـلـاـمـ فـيـ رـمـضـانـ بـادـةـ جـلـيلـةـ.ـ هـيـ حـقـيـقـةـ باـزـاءـ الـصـيـامـ فـيـ النـهـارـ يـاتـيـ الـقـيـامـ فـيـ اللـيـلـ.ـ فـهـمـاـ رـكـنـانـ شـامـخـانـ فـيـ عـبـادـاتـ رـمـضـانـ.ـ وـهـمـاـ 00:24:56

بـوابـاتـ عـظـيـمـاتـ مـنـ بـوـابـاتـ الـغـفـرـانـ.ـ الـصـيـامـ بـالـنـهـارـ وـالـقـيـامـ بـالـلـيـلـ.ـ هـذـاـ وـجـهـ جـلـيلـ مـنـ وـجـوهـ العـنـاـيـةـ الـنـبـوـيـةـ مـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـيـ رـمـضـانـ بـالـقـرـآنـ الـقـيـامـ بـهـ وـالـاشـتـغالـ بـهـ.ـ فـيـأـتـيـ الـاجـتـهـادـ حـتـىـ فـيـ العـشـرـ الـاـوـاـخـرـ كـمـاـ اـسـلـفـتـ فـيـقـولـ كـانـ عـلـيـهـ 00:25:16

الـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ اـذـ دـخـلـ دـخـلـتـ الـعـشـرـ اـحـيـاـ اللـيـلـ اـذـ هـوـ الـقـيـامـ.ـ الـعـبـادـةـ الـعـظـيـمـةـ التـيـ اـيـضاـ لـنـ يـتـسـعـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ لـوـصـفـ فـضـلـهـ وـخـيـرـاتـهـ وـبـرـكـاتـهـ وـعـظـيـمـ ماـ اـعـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـارـبـابـ اللـيـلـ الـقـوـامـ الـذـيـنـ تـهـجـدـوـ بـالـاسـحـارـ.ـ فـاـوـدـعـوـ جـوـفـ اللـيـلـ رـكـعـاتـ تـتـجـاـفـيـ بـهـ جـنـوـبـهـ 00:25:36

المـضـاجـعـ لـيـقـولـ لـهـ الـرـبـ الـكـرـيمـ فـلـاـ تـعـلـمـ نـفـسـ مـاـ اـخـفـيـ لـهـ مـنـ قـرـةـ اـعـيـنـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ رـمـضـانـ فـيـ حـيـاةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـلـيـلـ قـيـامـ كـرـيمـ بـيـنـ يـدـيـ رـبـ كـرـيمـ 00:26:00

وـعـنـاـيـةـ بـالـقـرـآنـ فـيـ لـيـالـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ.ـ هـكـذـاـ هـيـ بـاـخـتـصـارـ فـاـذـ كـانـ يـجـتـهـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ دـرـاكـ فـضـيـلـةـ هـذـاـ الشـهـرـ وـاـغـتـنـامـ بـرـكـاتـ لـيـالـيـهـ فـاـنـمـاـ كـانـ بـالـقـيـامـ بـالـقـرـآنـ رـمـضـانـ فـيـ حـيـاةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـحـكـيـ قـصـةـ مـشـرـوـعـيـةـ صـلـاـةـ التـرـاوـيـحـ جـمـاعـةـ فـيـ شـرـيـعـتـنـاـ اـمـةـ الـاسـلـاـمـ 00:26:19

فـاـنـهـ كـانـتـ بـيـنـ يـدـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـالـيـ رـمـضـانـ اـمـةـ الـاسـلـاـمـ كـانـتـ وـلـمـ تـنـزـلـ صـلـاـةـ التـرـاوـيـحـ شـعـيـرـةـ مـنـ شـعـائـرـ رـمـضـانـ فـيـ اـمـةـ الـاسـلـاـمـ.ـ وـلـذـكـ يـفـرـحـ بـهـ الـمـسـلـمـونـ وـيـقـبـلـوـنـ عـلـيـهـ وـيـرـتـادـوـنـ 00:26:43

لـهـ بـيـوـتـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـصـفـوـنـ صـفـوـفـ لـاـ اـرـوـعـ يـسـتـمـتـعـوـنـ بـتـلـاـوـةـ كـتـابـ اللـهـ وـسـمـاعـ اـيـاتـهـ بـلـ يـخـتـمـوـنـهـ.ـ فـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ قـدـ لـاـ يـبـلـغـ المـرـورـ عـلـىـ الـقـرـآنـ كـامـلـاـ فـيـ شـهـرـ وـاحـدـ كـمـاـ يـفـعـلـ فـيـ رـمـضـانـ.ـ لـاجـلـ مـاـ بـيـنـ الـقـيـامـ وـالـصـيـامـ مـنـ اـرـتـبـاطـ وـثـيقـ كـمـاـ تـقـدـمـ 00:27:01

حـيـنـمـاـ يـخـلـوـ جـوـفـ بـالـصـيـامـ فـيـ رـمـضـانـ وـتـضـيـقـ مـجـارـيـ الشـيـطـانـ فـيـ دـاـخـلـ نـفـسـ اـبـنـ اـدـمـ وـتـرـتـقـيـ الـاـرـوـاحـ فـيـ عـلـيـاءـ الـاـيـمـانـ وـتـحـلـقـ فـيـ سـمـاءـ الطـاعـةـ وـالـتـقـوـيـ فـاـنـهـ سـرـعـانـ مـاـ تـجـدـ الـقـلـوبـ طـرـيقـهـاـ الـىـ الـقـرـآنـ تـبـرـاـ وـخـشـوـعـاـ 00:27:25

تـأـمـلـاـ وـتـفـكـرـاـ وـتـحـرـيـكـاـ كـيـفـ لـاـ وـقـدـ مـهـدـتـ السـبـلـ وـارـتـفـعـتـ الـحـوـاجـزـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـرـجـ لـيـلـةـ مـنـ جـوـفـ اللـيـلـ فـصـلـيـ فـيـ الـمـسـجـدـ 00:27:45

فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدون بذلك فاجتمع اكتر منهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية
فصلوا بصلاته فصلوا بصلاته فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثير اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج اليهم فصلوا بصلاته - 00:28:07
فلا كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر. فلم يخرج
فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر. فلما قضى الفجر -

00:28:33

اقبل على الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخفى علي شأنكم ولكنني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل كيف تعجز عنها وذلك
في رمضان هذه قصة بداية التراويح - 00:28:56

ثبت في المسند والسنن وصححه الالباني من حديث عائشة رضي الله عنها وابي ذر رضي الله عنه وغيرهما جملة من الاحاديث
دموعها يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى هذه الصلاة المذكورة في الصحيحين باصحابه ليلة من ليالي العشر الاواخر من
رمضان - 00:29:12

فقام بهم نحوا من ثلث الليل ثم لما كانت الليلة التي تليها لم يخرج اليهم. فدل هذا على انه ابتدأ الصلاة بهم عن غير موعد ولا قصد
ولا ترتيب مسبق. ثم - 00:29:35

لما كانت الليلة التي تليها خرج اليهم فصلى بهم نحوا من شطر الليل. ثم لما كانت الليلة التي تليها لم يخرج اليهم. يعني يخرج ليلة
دون ليلة ولعلها كما قال بعض اهل العلم تحرى ليالي الوتر وترك الشفع في عدم الخروج اليهم. قال حتى كانت الليلة الثالثة فخرج
صلى الله عليه - 00:29:47

وسلم فصلى بهم قياما طويلا حتى خشوا فوات السحور ثم لم يقم بهم بعد ذلك مع علمه باجتماعهم وانتظارهم آآ على خروجه صلى
الله عليه وسلم ثم بين لهم بعد ذلك انه لم يخفى عليه شيء من ذلك وانه انما تركه خشية ان - 00:30:09
تفرض عليهم هذا رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء لمشروعية صلاة التراويح ثم لما امتنع عن العودة بالامامة
بهم قلل ذلك بالخشية والرأفة والشفقة منه صلى الله عليه وسلم ان تفرض على الامة جماعة بقي الامر على ذلك حتى مماته عليه
الصلا - 00:30:29

والسلام وكذلك في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. ثم عادت المشروعية لصلاة التراويح جماعة مرة اخرى في في عهد امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ففي صحيح البخاري من حديث عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي - 00:30:50

الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلبي بصلاته الرهط فقال عمر
رضي الله عنه اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم - 00:31:10
على ابي بن كعب ثم قال خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاته قارئهم فقال عمر رضي الله عنه نعم البدعة هذه والتي ينامون
عنها افضل افضل من التي يقومون. يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله - 00:31:29

هذا رمضان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استناد الخلفاء الراشدين من بعده بسننته عليه الصلاة والسلام. رمضان في
حياة النبي عليه الصلاة والسلام عناية كريمة بالقرآن على وجه تقام له الجماعة في هذا القيام - 00:31:50

في رمضان خاصة من بين سائر ليالي العام. وما زالت الجماعات بدءا من الحرمين الشريفين اعظم مسجدتين على وجه الارض ومرور
بكل مساجد الاسلام في بلاد الاسلام التي يقصدها المسلمون ما زالت على مر القرون تحظى باحياء هذه السنة - 00:32:08

وهذه الشعيرة المباركة بالقيام لغير رمضان جماعة لادراك هذا الفضل. عن السائب بن يزيد قال امر عمر بن الخطاب ابي ابن كعب
وتيمما ان يقوما للناس باحدى عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام وما - 00:32:28
كنا ننصرف الا في فروع الفجر رمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اقبال واجتهاد مع القيام اغتناما لبركة الليالي بقيام فيه
معنى ايمانا واحتسابا. وهو القائل صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما - 00:32:48

تقدم من ذنبه اجل. تحقيق الايمان والاحتساب على معنى ان يتجه المصلي في صلاته لقيام الليل. سواء صلى منفردا في داره او جماعة باهل بيته او جماعة في المسجد ااما كان او مأمورا. فان الاحتساب يعني التماس الاجر. يعني ابتغاء - 00:33:12
الثواب من الكريم الذي وعد باجر عظيم لاهل الليل. الذين يقومون في الاسحار يسألون ويذعون ويقرأون ويستمعون القرآن
الاحتساب معناه التلذذ والفرح بعبادة القيام لانها مناجاة الجليل سبحانه قراءة لكتابه قياما وتعظيم له ركوعا وتضرع وتملق وافتقار
ومسكتة سجودا رفع للحوائج - 00:33:32

خمسة في اذن الارض فيسمعها من في السماء جل في علاه. القيام في الليل معنى الاحتساب فيه ان يأتي المسلم المثقل باوزاره
الطامع في رحمة رب المسايق الى الخيرات الراغب حقا في ان يطرق باب المغفرة لكل ما تقدم من ذنبه في رمضان - 00:33:59
فيأتي يصف قدميه بين يدي رب كريم بر حريم سبحانه وتعالى. فيقف فيقرأ ما تيسر من القرآن او يستمع لصلة امامه وقراءته خلفه
في الصلاة. اذا هو يعيش معاني ايات القرآن لانه لا شيء والله في رمضان في شهر القرآن اروع من الناس - 00:34:19
بالقرآن قراءة خارج الصلاة وقياما به اثناء الليل في ليالي رمضان. الايمان والاحتساب الذي علمناه وتعلمناه من رمضان في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم الصبر والمجاهدة. التي تحمل احذنا حتى لو كان متعبا مرهقا يومه ذاك - 00:34:39
الا يفوته حظه من الليل في ليالي رمضان بانها طرق لابواب المغفرة التماس للرحمة. صدقة الى الخيرات. رغبة في عنق الرقبة
والفكاك من النار من ذا الذي يزهد فيها او يستسلموا لضعفه وارهاق بدنها وتعب وكسيل - 00:34:59
فضلا عن ان يكون ذلك زهدا في اجرها حاشانا وحاشاكم والله المستعان الزهد الذي يحمل احذنا على تكاسل يتماوت في الخطى
يحرکها نحو المسجد ليدرك الصلاة جماعة مع الامام وان صلى اكتفى برکعتين وخرج او بشيء يسير. عجلة لا على امر طارى - 00:35:21

بل لاستمرار انس بجلسه على طعام وعشاء او اجتماع اصدقاء واصحاب او لقاء اسري. كل ذلك مستدرك لكن الفضيلة تلك فائتة ومن
فوقها فقد فوت والله خيرا كثيرا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عن رمضان - 00:35:44
عن ليلة القدر خاصة فيه ليلة من حرم خيرها فقد حرم صدقا ما حمل المسلمين على استباق رمضان وليليه بالاجتهد في القيام شيء
اعظم من رغبة الفوز. بهذا الاجر الكريم الموعود - 00:36:04
في رمضان يا كرام هذا معنى الاحتساب سيتبدل عندئذ بعض المظاهر التي لا تجتمع مع تحقيق معنى الايمان والاحتساب بالقيام في
رمضان التململ التذمر والانزعاج من طول قراءة الامام او شيء من مكتبه في ركوعه وسجوده. اما ان نبينا - 00:36:21
صلى الله عليه وسلم كان يقوم قياما طويلا بلغ في بعض ما وصفه الصحابة في بعض الليالي بقراءة البقرة فالنساء فال عمران في ركعة
اجل ثم رکوع طويل نحو من ذاك القيام الطويل. فرفع فسجود مماثل - 00:36:44
اي قيام هذا؟ واذا صلى احذنا منفردا او اماما او مأمورا بجزء او نحوه في في ليلة موزعة على عشر ركعات او عشرين ركعة
استطالها واستثقلها وتململ ثم التماوت والتذمر والانزعاج في تلك الصلاة التي تراوح فيها الاصدام صعودا - 00:37:05
وانخفاضا ويزهد فيها الناس وتعبا او ربما تحدثوا مع امامهم بالانزعاج ذاك الذي ادركهم في قيام الليل. كل ذلك والله لا يتحقق مع
الصدق معنى الايمان والاحتساب يا كرام واما الاستعجال في تلك الصلاة على حساب التفرغ لبعض الكماليات - 00:37:26
واسف ان اقول حتى على بعض التفاهات وسفاسف الامور لاجل الاشتغال بالتوافه والاجتماعات والتسلو وامور كما قلت هي مدركة
في اوقات اخر وغیرها من الظروف التي لا يتسع معها ان - 00:37:48

تبعد هذه الاوقات الشريفة في هذه الاذمنة الفاضلة هذه الماحه واضافة سريعة برمضان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من
الجانب التعبدي في هذا المجلس خاصة فيما يتعلق بالقرآن - 00:38:08
والقيام لنقول باختصار امة الاسلام ان القرآن في رمضان يعني شيئا متميزا عن غيره من ايام العام ومن لم يكن له في ليله ونهاره مع
القرآن عنایة وثيقه فلم يدرك حقيقة معنى الشهر الذي خصه الله فانزل في - 00:38:26
فيه القرآن وفاته والله فاته كثير من عظمة هذا الشهر وروعته وجلالته بفواته من الاشتغال العظيم اللائق بهذا الشهر مع القرآن الكريم

فعودا كريما حميدا امة الاسلام للقرآن في شهر القرآن - 00:38:48

لا مؤقتا بل ليكون منطلقا كما اسلفت. وليس محطة عابرة بل منعطفا يعود بخير عظيم. واستحداث طريق سار يشتد فيه السائر بخطاه نحو فضل واجر مناطق بهذا الخير والبركة في كتاب ربنا الكريم - 00:39:08

اما انها والله بركات مجتمعة في هذا الشهر المبارك امة الاسلام. فالحمد لله الذي هدانا للإسلام. الحمد لله الذي علمنا الحكمة والقرآن الحمد لله الذي بفضله شهر رمضان. الحمد لله الذي اعاننا على الصيام والقيام ونسأله - 00:39:28

جل جلاله كما امتن علينا بكل ذاك الذي نحمده عليه ان يتم فضله علينا فيتقبله منا بقبول حسن. وان يغفر لنا التقصير والزلل وان يعيننا على مزيد من الاجتهد في الطاعة واداء العبادة وذكره وشكره وحسن عبادته - 00:39:48

فلا والله لا نحصي ثناء على ربنا سبحانه هو كما اثنى على نفسه وربنا كريم والشهر مبارك والقرآن في رمضان يعني عناية خاصة ننتهج فيها هدي النبي المصطفى الكريم صلى الله عليه واله وسلم. اللهم اجعلنا جميعا من اهل القرآن - 00:40:08

الذين هم اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام. واكتبنا الهي فيمن اسعدتهم بالقرآن في الحياة وبعد الممات. اكرمنا يا رب بكرامة اهل القرآن وشفع فينا القرآن واحشرنا في زمرة اهل القرآن يا حي يا قيوم. نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا والمسلمين جميعا. يا اكرم الاكرمين. اللهم - 00:40:28

ما تقبل منا الصيام والقيام والدعاء والقرآن وصالح العمل الذي يرضيك عنا يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في ربنا وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. والموعد ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى مع رمضان في حياة النبي صلى الله - 00:40:52

عليه وسلم من وجوه اخر في الجانب التعبد. نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:41:12

- 00:41:29